ترجمة كتاب :

الشعر والأدب الكردى

تأليف الاستاذ رفيق حلمي بيك

— ٣ —

بقلم : محمد على الكردي

٢ — أحمد مختار بيك

هو احمد انجال — وسمان باشا — من رؤساء عشيرة جاف « ١ » . ولد الشاعر في مدينة — هلبجة — عام ١٣١٦ من الهجرة ، وهذا الاسم المؤلف من ثلاث كلمات [احمد مختار بيك] تساوي حروفه هذا العدد فاشتهر شاعرنا بهذا الاسم لانه تأريخ ولادته بحساب الجمل ؛ ولذا ابقينا على كلمة بيك مع اسمه رغم وعدنا باهمال الالقاب للشعراء

كان احمد مختار فتى جميل الطلعة طويل القامه ، وكان يمثل العنصر الآري بعينيه الزرقاوين ، وبشعره الاصفر الذهبي كما كان يمثل حاتم الطائي العربي بجوده ؛ فانه رغم ثرائه ، وكثرة املاكه كان دوما خاوي الوفاض من نقد ، وخالي الدلر من مدخر .

كان الشاعر : احمد — على حرمانه من دراسة عالية بحكم البيئة والتقاليد ذكياً ذا ملكة شاعرية عالية . فكان يستقي أشعاره من منبع واحد وهو الهيئة الفطرية ثم مساعدة محيط مدينة السليمانية الادبي . وكان يجيد اللغات الكردية والفارسية والتركية . وجانباً من العربية والانجليزية . وانشد الشعر باللغتين : الكرديه والفارسية . ولأشعاره طابع خاص من السلاسة والانسجام . وفيها لذة الطراوة على شاكلة

« ١ » جاف اسم لاحدى العشائر الكرديه الكبيرة المنتشرة في الوية : ديالى وكركوك والسليمانيه ولها افخاذ في بلاد ايران . ولرؤسائها املاك خاصة . وتعد مدينة هلبجة مركزاً للرؤساء .

قصائد أخيه الكبير « طاهر » « ٢ »

وفي سنة ١٩٣٤ قتل احمد مختار غيلة بأيدي كرديه اثيمة حينما كان يتجول في اعالي نهر « سيروان — ديالى » ودفن في قرية — عبا بيلي — بظاهر مدينة — هلبجة — من الشمال .

نماذج من شعره

يقول في احدى قصائده الوطنيه تحت عنوان [انهضوا من سباتكم]

١ — اجتهد ايها القوم النجيب المظلوم ؛ وافطع طريقا لابد من سلوكها سريعا .

٢ — تعلموا فان العلم هو الحصن الوحيد . كل وقت للدفاع عن البلاد .

٣ — لاتضيعوا هذا الوطن من ايديكم سدى . فان احجاره درر وترابه اثمد لابصاركم .

« ٢ » ظاهر بن وسمان باشا اكثر شهرة من أخيه أحمد مختار كما ان المدون من اشعار الاول اكثر مما هو مدون للثاني ولظاهر اشعار كثيرة في الغزل الرقيق وفي مدح النبي صلى الله عليه وسلم وآله الطاهرين ؛ وبما ان المؤلف لم يذكره في الاصل الذي نترجم عنه احببت ان اترجم له ابياتاً في الغزل اذ يقول مامعناه :

١ — لاغرو في انهيار جسر الصبر أمام تيار دموعي النازلة مثل « سيروان » من عل .

٢ — لاتمنعيني من شهد رضاك اللذيذ . وانت تعلمين أنه لايعيش انسان بلا قوت .

٣ — فلتتعانق مثل « قوس قزح » انت بلون الشقائق والبنفسج وانا بلون البهار .

٤ — لاعجب في حرماني من شهد رضاك لان ضنك العيش ملازم للادباء .

٥ — فلا انا ذقت قبلة من شفاهك ؛ ولا الاسكندر وصل الى ماء الحياة .

٤ — لاتهينوا هذه الارض واحترموها ، فان شقائق صحاريها من دماء قلوبكم .

٥ — منذ أمد تئن البلاد تحت نير الجهل ، فانزعوا اليوم هذا النير بقوة العلم .

ويقول في قصيدة اخرى « لم نجد لها عنواناً في الاصل الكردي ، ويجدر بها ان نسميها — مم جمال الازهار ؟ — » وهذه المعاني تشبه فلسفة الخيام ، فلعل الشاعر تأثر برباعياته فيقول :

١ — مالي اراك حمراء قانية ايتها الوردة ، وهل هذا اوان الفرح والسرور ؟

٢ — لماذا تزهو اوراقك في الربيع ، وتنثر الدرر من قطرات المطر !

٣ — هل تحسين لتعلمي من أية تربة اكتسبت هذا الجمال

٤ — نعم ! أنت لاتعلمين سراً لألوانك الزاهية البهيجة

٥ فاعلمي الآن انك ثابتة على جدث وردة طالما سلبت قلوب المحبين .

٦ — ان جذورك تغتذى من جسم جميلة خلفت الآلام في فؤاد العاشقين .

تابع صفحة ٢٤٥

ولما كان الهدف الاساسي الذي يستهدفه هو سعادة الأفراد والجماعات والشعوب . والسعادة لاتأتى الا بتجنب الالام ودفع المضار من جهة . وبالعمل على تيسير المنافع واجتناء اللذائذ المشروعة من جهة اخرى . وهذه النتائج لاتأتى الا بمقدمات تشريعية موافقة لأصل المنفعة ومجانبة لكل مايخالفه من حالات عاطفية شاذة اوموقتة مثل الميل الى قاعدة تشريعية معينة لمجرد الرغبة بينما هي ضارة او النفور من قاعدة تشريعية اخرى لمجرد الكراهة بينما هي نافعة . ولذلك لم يجعل التشريع الاسلامي عاطفتي الميل والنفور اصلا من اصول التشريع وانما جعل الاصل الحقيقي من التشريع هو المصلحة التي لاتتقيد بزمان دون زمان او مكان دون مكان وبذلك كفل التشريع الاسلامي لنصوصه الدوام والثبات مهما تقلبت الاحوال وتغيرت الظروف .

يتبع عبد الغني شوقي

عصر الذهب

انما أنت بعصر ... عسجدي الطبع تبري
ليس غير الفقر والاء ... ملاق بالانسان يزري
ربحت صفقة من ... أسعده الحظ بوفر
فهو معصوم من الري ... ب وان كان ابن عهر
لاتقس بالمال علماً ... اذ تطاولت لفخر
أصبح العلم أداة ... للغنى في كل قطر
كم شجتني وقفة من ... عالم في باب مثري
رب كلب بالغنى ... مزق احشاء الهزبر
ايه لو كنت غنياً ... عرف العالم قدري
اي فضل لي بعلم ... ليس يستأصل فقري
أنا خالي الكيس منها ... ملأ العرفان صدري
ليتني كنت حماراً ... موقراً بالمال ظهري

شاعر

ويقول في قصيدة ثالثة تحت عنوان « الوردة الدامية » وابيات هذه القصيدة رباعيات متحدة في الوزن مختلفة في الروي ، يقال انها مترجمة من اصل فرنسي :

١ — زينت شمس الربيع الارض بالازهار حيث كنا نقتتل ونسفك دماءنا !

٢ — تتناثر اشلاؤنا تحت افنان الورود الضاحكة اذ لاتحس بمصابنا !

٣ — غدت الورود نشوى من شرب الدماء فلم البنفسج ازرق اللون ، والنرجس ناصع الجبين ؟

٤ — ارتوت الارض من دماء الانسان ، فلم لاتكسب الازهار لون الدماء ، او لانكون عليها بقع منها ؟

٥ — تنظر الاوراد الى الاشلاء المتناثرة ، فلا يقلن النحلة او الفراشة دعينا اليوم انها حزينات

٦ تنبت الازهار جميلة زاهية ، لانها لاتعلم ان دماءنا هي التي اكسبتها اللون والشذى لتحزن لمصابنا !

٧ — اغضضن ايتها الاوراد من ابصاركن ، وارجعن الى اكمامكن ، اذ أصبحتن اياي من شباب الوطن .

يتبع محمد علي الكردي